طلعنا عالحريّة

حرية.مواطنة.كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 29

2013 /6/ 6

ملف العدد : حول أداء الائتلاف والتوسعة وجنيف 2

حوارات مع: برهان غليون، ياسين الحاج صالح، علي العبدلله، وجابر زعين

- الانتقام الحقيقي هو العدالة
- معارك لتحرير التعليم
- الشجر.. مثل الإنسان..

جنيف والوعي التاريخي

التراث الثقافي السوري

مرآة النفاق الغربي

ملف العدد/ حول أداء الائتلاف والتوسعة وجنيف 2

الدكتور برهان غليون في حوار مع "طلعنا عالحرية":

"النظام لن يرحل إلا بقلب طاولة العنف عليه"

في ظل التحضيرات الجارية بين القوى الدولية المختلفة لمؤتمر جنيف 2 ، وفي ظل الخلافات التي لا زالت تسم أداء المعارضة السورية وتنافساتها حول المحاصصات التمثيلية ضمن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، توجهت جريدة "طلعنا عالحرية" بعدد من التساؤلات للدكتور برهان غليون حول جدوى المبادرات السياسية في الوقت الراهن وإمكانيات نجاحها وضماناتها، وحول رأيه بالموقف الشعبي السوري المتململ من هذه المبادرات.

فما يلي الحوار كاملاً:

1 - ماهي برأيك العوامل التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار لدى طرح اية مبادرة سياسية تخص الوضع السوري؟

الأمر واضح لا ينبغي للمعارضة أن تدخل المفاوضات إلا إذا كان لديها ضمانات كافية لتربحها، وهذا يعني أن يكون الهدف منها واضحا ومعلنا للجميع وهو انهاء الحقبة السوداء للأسد والانتقال نحو نظام سوري ديمقراطي جديد. ولتحقيق ذلك ينبغي تشكيل حكومة انتقالية بصلاحيات كاملة، مع الاتفاق على وقف النار والقصف والقتل والدمار، وإطلاق سراح المعتقلين، والسماح لمنظمات الإغاثة الدولية بالعمل بحرية في كل المناطق، وحل مشكلة المهجرين واللاجئين، وتشكيل قوة مراقبة فعالة لتأمين الحماية للمدنيين، وتحديد سقف زمني واضح وقصير لبدء التنفيذ على الارض. وكل هذه البنود تتعارض مع سعي ايران وروسيا مساعدة النظام بكل الوسائل على تحقيق انتصارات عسكرية يلغي من خلالها الحاجة للمفاوضات ويفرض على الشعب السوري الامر الواقع الذي عاش في ظله منذ نصف قرن.

2 - هل تعتقد ان الوضع ملائم في الوقت الحالي لطرح مبادرات سياسية؟

لا يكون الوضع ملائما إلا إذا أظهرت الأطراف التي تعيق تحقيق هذا الهدف المعترف اليوم بشرعيته من قبل الجميع إرادة واضحة في التحول من القتال إلى السياسة. والحال أن عكس ذلك هو ما حصل منذ الاعلان عن اتفاق جنيف بين الروس والامريكيين. ركزت الأطراف الروسية والايرانية كل جهدها لمساعدة النظام على حسم المعركة العسكرية قبل انعقاد المؤتمر، وأعلنت روسيا نيتها بتسليم طائرات مقاتلة جديدة ومنظومة دفاع جوي متطورة لتشجع النظام على الاستمرار في القتال، وانخرط حزب الله وميليشيات شيعية متعددة، عراقية وايرانية ويمنين، بشكل متزايد في القتال على عدة جبهات، وجاء خطاب الأسد الصغير ليعرف تماما

طلعنا عالحريّة
جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطلع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.
لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees
www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

عن سوء النية والطوية التي لم تغب عن النظام ورجاله في اي وقت عندما أكد رفضه التفاوض على المعارضة التي وصفها بالإرهابية وقال إنه يذهب إلى جنيف لمفاوضة الدول الأجنبية، وهذا يعني أنه لا يزال يرفض الاعتراف بثورة الشعب السوري، ولا أدري في هذه الحالة كيف سيقبل بتلبية طلباته في الانتقال نحو نظام ديمقراطي، وأصر على أن يحتفظ بصلاحياته كاملة كرئيس وقائد للجيش، وربط القبول بالاتفاق في جنيف باستفتاء شعبي يعرف الجميع ماذا يعني في بلد تحول إلى سجن لثلاثة وعشرين مليون انسان.

3 - هناك رد فعل سلبي جدا من قبل الشارع لمجرد فكرة المبادرات السياسية، برايك الام يعود ذلك؟

هذا رد فعل سليم. والسبب هو ما عبر عنه حديث رسولنا الكريم: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. وقد لدغنا خلال الأشهر الماضية أكثر من مرة. وآخرها الاستهزاء الذي أبداه بشار الاسد بمبادرة الشيخ معاذ الخطيب، الذي أعلن فيها عن استعداد السوريين لترك الرئيس السابق يرحل مع 500 من رجالاته وأقربائه. مع هذا النظام لا تنفع إلا لغة القوة التي اتقن استخدامها ضد شعبه. ولن يكون هناك مستقبل لأي مفاوضات أو لأي مبادرة ما لم تصل السكين إلى رقبة هؤلاء الذين أجرموا كما لم يفعل انسان تجاه شعبهم، وهم واثقون من أن أحدا لا يمكن أن يحميهم من سيف العدالة بعد أن يفقدوا السلطة، لذلك كان قرارهم بالتضحية بسورية بأكملها حتى لا يبقى من يلاحقهم بعدها على جرائمهم التي لا توصف.

4 - ماهي المشكلة الاساسية في المبادرات السياسية التي طرحت حتى اللحظة؟

المشكلة الرئيسية هي ما ذكرت. ليس للمجرمين ثقة بأن هناك طريق للهرب من العدالة مهما كانت الضمانات. ما فعلوه بشعبهم يدركون مدى إجرامه أكثر من أي طرف آخر. ويعرفون أنه لا يغتفر. قد تحدث مبادرات ومفاوضات بترتيبات دولية، لكن الحقيقة أن هذا النظام لن يرحل إلا بقلب طاولة العنف عليه.

5 - ماهي الضمانات بالنسبة للسوريين ان لا تؤدي اية مبادرة الى ان تكون على حساب الثورة والعدالة لضحايا النظام وعائلاتهم؟

حتى الآن ليس هناك أي ضمانات. ومواقف الدول الصديقة المترددة لا تطمئن كثيرا. املنا الحقيقي في تطور مواقف الدول العربية التي تشاركنا المخاطر من تغول الوحش الايراني على المنطقة وتهديد أمن الشعوب العربية الأخرى وزج المنطقة بأكملها في حرب طائفية سيحتاج الخروج منها إلى سنوات وربما عقود.

6 - جميع ما طرح حتى اللحظة يقضي بخروج الاسد وزبانيته دون حساب او محاكمة، وهذا ينافي مفهوم العدالة، لكن اصحابه يدافعون عنه بحجة حقن الدماء في الوقت الحالي، ما رايك؟

كما ذكرت، جرت محاولات ومبادرات كثيرة لإغراء مافيا النظام بالخروج وتجنيبها العقاب، لكن أعضاء هذه المافيا يعرفون ما ذا صنعت أياديهم بالشعب ويتلطون وراء الدولة التي اختطفوها وسلموا قيادها لأصحاب المشاريع الهيمنية: الايرانيون والروس، لعل تحويل الصراع من صراع سياسي بين السوريين لاستعادة السيادة الشعبية والاعتراف بحقوق الشعب الاساسية، إلى صراع إقليمي ودولي. لذلك لم يعد هناك من يدافع عن بقاء الاسد ونظامه اليوم سوى روسيا وايران، ولم يعد هناك قوى تحميه سوى ميليشيات ايران الشيعية التي رعتها وأنفقت عليها خلال العقود الماضية على امتداد الساحة الاقليمية، من اليمن إلى العراق إلى لبنان. أصبح النظام هو نفسه رهينة في يد مشاريع الهيمنة الدولية.

ملف العدد/ حول أداء الائتلاف والتوسعة وجنيف 2

ياسين الحاج صالح في حوار مع "طلعنا عالحرية" :

حول جنيف 2 : سينفرط عقد الائتلاف نهائيا من جراء مشاركته في شيء متعثر وفاشل

لدينا مجتمعات محلية منغمسة في الثورة دون نقاش وتفكير سياسي

حول جنيف/2/ المؤتمر المزمع عقده حول سوريا، ماله وما عليه، توسعة الائتلاف وما رافقها، ودور المثقف في الثورة، أجرت جريدة "طلعنا ع الحرية" هذا اللقاء مع الكاتب السوري الغني عن التعريف ياسين الحاج صالح .

1 - يهاجم البعض توسعة الائتلاف باعتبارها مفروضة من المجتمع الدولي لتمرير "أجندات" معينة، فيما يرى آخرون أن التوسعة أعادت التوازن للائتلاف الوطني وتمثيله للسوريين، ما رايك؟؟

ربما صار الائتلاف أوسع تمثيلا، لكنه صار أكثر رخاوة وأكثر فقدانا للإرادة المستقلة، وأقل ائتلافا. لكن بصرف النظر عن ذلك كله، وهو خطير، لا يبدو أن توسيع الائتلاف يرتبط بتغيرات ملحوظة في مواقف وسياسة القوى الدولية التي دعمت التوسيع وجعلته قضيتها. ها نحن اتسعنا، ثم ماذا؟ هل ستضع تلك القوى الدولية ثقلها وراء الثورة السورية، وتدفع بقوة نحو تغيير النظام؟ هل ستقدم دعما عسكريا وماليا جديا؟ هل ستعمل على طرد النظام من المحافل الدولية؟ لا يبدو أن هناك مؤشرات على ذلك.

2 - كيف تنظر إلى إشراك شخصيات منشقة عن النظام في ائتلاف المعارضة السورية كما حصل مؤخرا (سميرة المسالمة، جمال سليمان..)؟

صار الائتلاف أقل تجانسا وأدنى قدرة على العمل في اتجاه واحد منظم، أو على بلورة سياسة واحدة متفق عليها. الأمر ليس له علاقة على كل حال بالأشخاص الجدد وحدهم؛ من هم الأشخاص القدامى أصلا؟ من أين أتوا؟ ماذا يمثلون؟ لمن ولاؤهم؟ أظنني متابع للشأن السوري العام منذ عقود، لكن لم أسمع بمصطفى الصباغ قبل أن يصير أمينا عاما للائتلاف، ولا بغسان هيتو قبل أن يرشح ليرأس حكومة انتقالية... ولا أظن إلا أن حال عموم السوريين كحالي.

وخسر الائتلاف والمعارضة ككل احترام السوريين، وظهر رجاله ونساؤه، قبل التوسيع وبعده، في صورة غير مشرفة، كي لا أقول مثيرة للاحتقار.

أقدر على كل حال أن سميرة مسالمة وجمال سليمان وغيرهما هدايا لقوى دولية ما، وكذلك لجمهور قريب من النظام لا يزال. جمهور الثورة ليس في أولويات المؤتلفين القدامى والجدد.

3 - ما رايك في نسبة التمثيل العسكري الجديد في الائتلاف الذي يفترض أنه يمثل المعارضة سياسيا؟

لا أعرف كم تبلغ نسبة تمثيل العسكريين الجديدة، ولا كم كانت القديمة. لكن العبرة ليست بالنسب الشكلية، بل بالقدرة على بلورة سياسة فعلية داعمة للجيش الحر، وفعالة في تحقيق نقلة مهمة في ميزان القوى بعد التدخل الإيراني والحزب اللهي الصريح. المكون العسكري للثورة، وهو أداتها الرئيسية اليوم، يعاني من الحصار وشح في الإمداد والموارد، وبخاصة على مستوى التسليح والتذخير،

وحتى على مستوى الطعام، وهذا يهدد لأول مرة بتقلص الرقعة التي يسيطر عليها الجيش الحر بعد نحو عام من اتساعها المستمر.

فهل يعوض عن ذلك توسيع نسبة العسكريين في الائتلاف؟ هنا أيضا لا مؤشرات على ذلك.

4 - هل تعتقد أن على الائتلاف حضور مؤتمر جنيف 2؟ وبشكل عام، هل انخراط المعارضة في تفاوض غير مشروط عبر وساطة دولية، هو شيء مرفوض حتى لو لم يرتب على الثورة أية التزامات مسبقة؟

ليس هناك مبرر لسياسة رافضة للمبادرات الدولية، أو لأية حلول سياسية محتملة. لكن اعطني مفاوضات لا تستعيد السيرة العاطلة المديدة للتفاوض العربي الإسرائيلي كي أشارك فيها. اعطني ضمانات بأنه إن لم يثمر التفاوض خلال وقت قصير (انقضى 27 شهرا من القتل)، فإن القوى الراعية والداعية ستساعد في الدفع نحو تغيير كبير في الوضع السياسي السوري.

هل هناك خطة (ب) إن فشل جنيف 2؟ دون ذلك لا معنى للمشاركة فيه. يبدو أن المؤتمر سياسة من لا سياسة لهم، وهو بمثابة هروب إلى الأمام ومحاولة لكسب الوقت بانتظار أن يتغير شيء ما. روسيا جادة في أن يكون هذا التغير في شكل مكاسب عسكرية للنظام، والمشاركة الإيرانية والحزب اللهية موجهة في الاتجاه نفسه. فما الذي سيقدم للمعارضة كي تشارك في المؤتمر من موقع مؤثر؟ دون تقدم للثورة على الأرض أو وعود مكفولة بدعم عسكري حاسم، سينفرط عقد الائتلاف نهائيا من جراء مشاركته في شيء متعثر وفاشل. وحينها ربما لن يبقى هناك أي عنوان سياسي للثورة السورية.

5 - من خلال تواجدك في مناطق محررة في الغوطة الشرقية مؤخرا، كيف تقيم الحراك المدني والسياسي، إن وجد؟

متفاوت. يبذل الناس ما في وسعهم لتنظيم شؤون حياتهم، لكن دون رصيد سابق من التجارب، وفي مجتمع مذرذر إلى أقصى حد، تتحرك فيه تمايزات جهوية وإيديولوجية ومطامح شخصية وفئوية متعارضة، ويغلب فيه التجزؤ المحلي وضيق الأفق المميز للحياة الريفية، وتضغط عليهم فيه المطالب الأكثر حيوية: الطعام والماء والدواء ودعم المقاتلين، والنظافة العامة والتعليم...

في هذا السياق يمكن برأيي دون تردد الكلام على خيانة المثقفين والنخبة السياسية الحديثة للجمهور العام والثورة. كان يمكن لمشاركتهم أن تحدث فرقا، أن يتعلموا شيئا ويعلموا أحدا، وأن يشجع وجودهم بحد ذاته الناس على تفكير وسلوك أوسع أفقا.

هناك قابلية للتعاون والتعلم والتجريب عند الناس، والعون المخلص يثمر نتائج مفيدة. لكن العون قليل. ولا أفهم كيف يشكو من أداروا ظهورهم للثورة وبيئاتها الاجتماعية منذ وقت مبكر من أن الثورة "سرقت" منهم. يا له من كلام سخيف! هناك ضعف كبير في الجانب السياسي. لدينا وضع غريب. ثورة ومجتمعات محلية منغمسة في الثورة، لكن دون نقاش سياسي ودون تفكير سياسي. هذا الفراغ يملأه التدين الشرعي والسياسي. الناس يشكون من المشايخ، لكن حين تعرض مشكلات يلجؤون إليهم. لا يجدون بديلا.

6 - ياسين الحاج صالح واكب الثورة منذ بدايتها مراقبة وتحليلا وكتابة، هل لمست أي صدى لهذا النوع من العمل الثقافي بين الثوار وأهل الثورة على أرض الواقع؟ وهل لا زلت مقتنعا بالاكتفاء بهذا الدور في الثورة؟

القليل من الصدى. لا أحد سمع بي أو يعرف عني شيئا. لكن لست متفاجئا بذلك. هناك انفصال قديم بين الثقافة والمجتمع عمره من عمر سورية البعثية وعمري تقريبا، وانقطاع لتأثير الثقافة الكتابية خاصة. أدواتي في العمل هي الكلمات، وهي من أقل الأدوات تأثيرا في العقود الأخيرة.

لكن لم أجد نفسي غريبا أو منفصلا على بيئات جديدة علي. وكانت التجربة مُثقِّفة لي جدا، سأحتاج إلى وقت لتمثلها وهضمها. أكاد اليوم أكون منقطعا عن الكتابة بسبب هذا الوضع الجديد غير المستوعب، والتجربة الجديدة.

أكتفي بدور الكاتب؟ وهل دور الكاتب قليل أو ثانوي؟ ربما لا يعطي نتائج مباشرة، لكن لا شيء يمكن أن يقنعني أن النتائج المباشرة هي وحدها المهمة. "برنامجي" الشخصي هو الكتابة، والعمل الثقافي عموما، ولن أتطفل خارج هذا المجال. ولا أظن على كل حال أني يمكن أن أحقق شيئا ذا قيمة في مجال السياسة أو العمل الاجتماعي.

الانتقام الحقيقي هو العدالة

رزان زيتونة

"الحجي" أبو صبحي طه، قائد مجلس مجاهدي دوما، نائب قائد المجلس العسكري الثوري في الغوطة، يعلق على دور الحقوقيين وواجبهم في الثورة السورية:

"من قام بإعلاء الصوت منذ ما قبل الثورة ضد انتهاكات النظام عليه أن يقوم الآن بإعلاء الصوت حول الخروقات التي ترتكب لدينا وفي سجوننا".

تستمر المعارك على جبهات الغوطة الشرقية جميعا بلا هوادة. رغم التقدم الذي حققه الجيش الحر على بعض المحاور مؤخرا، لا يخفي الأهالي ولا المقاتلون قلقهم من شراسة محاولات النظام للتقدم ومحاولات الاقتحام المستمرة.

يقول الجميع اليوم إن المعركة القادمة بعد مدينة "القصير" هي في الغوطة الشرقية التي ترزح تحت حصار غير مسبوق. كيف لا والمساحات الشاسعة التي تحررت من قبضة النظام لا يفصل بينها وبين العاصمة دمشق إلا بضعة كيلومترات. تلك من الأمور التي لا يتمكن المرء من الابتعاد عن التفكير بها في الطريق عبر البلدات والقرى المحررة إلى مقر عمليات "معركة الفرقان".

أعلن عن بدء معركة الفرقان بتاريخ 13-5-2013 بقيادة عسكرية موحدة، لصد قوات النظام واستكمال تحرير الغوطة، بمشاركة أهم الألوية والكتائب المقاتلة في المنطقة، كلواء شهداء دوما، لواء البراء ولواء الإسلام.

في مقر عمليات المعركة بادر قائد مجلس مجاهدي دوما، نائب قائد المجلس العسكري الثوري في الغوطة، وقائد عمليات معركة الفرقان، "الحجي" أبو صبحي طه، إلى كسر الجليد بين حقوقيين يحترفون "التنظير" حول حقوق الانسان والعدالة، وبين المقاتلين الذين لا يقيمون وزنا عادة "لتنظيرنا" في الشؤون الحقوقية والقانونية.

"نحن نحارب عدوين هنا، النظام من جهة والبعوض من جهة أخرى. بين الغروب وصباح اليوم التالي يصبح الوضع لا يطاق".

ربما كانت تلك معاناتنا الوحيدة المشتركة مع المقاتلين على الجبهة! البعوض هنا.. وحشرات أخرى لا تحصى ولا تعد! بمثل شراسة النظام. تراكم القمامة وعدم توفر المبيدات الحشرية منذ مدة طويلة، يجعل من الليل كابوسا حقيقيا.

ليس من السهل الاسترسال بحديث مع "الحجي" أبو صبحي. فهو جيد الإصغاء، يعبر بثقة وبكلمات قليلة عن فكرته، ويتولى المحيطون به الإسهاب في شرحها!

بدأنا الحديث عن بعض "همومنا" الحقوقية المتعلقة بالانتهاكات وتوثيق المقرات الأمنية المحررة وأوضاع السجناء والأسرى وسواها. وفوجئنا مرتين.

الأولى، صدمت "أحلامنا الوردية" بصراحتها!

فحين سألنا عن المقار الأمنية المحررة والحفاظ على ما فيها من وثائق ومحتويات عينية حول ممارسات التعذيب وسواه، أجاب أبو صبحي بأن ذلك ضروري لا شك، لكنه غير ممكن عمليا! ففي المعركة يسود الغضب ولا يمكن دائما ضبط المقاتلين وهم آباء وأخوة وأبناء شهداء، أو منعهم من إحراق تلك المقار وتدميرها باعتبارها رمزا للتعذيب والقتل والظلم.

لكن ربما لو علم المقاتلون، حاججنا، أن الحفاظ على محتويات تلك المقرات من شأنه أن يكشف مصير مفقودين أو أسماء متورطين بعمليات القتل والتنكيل وسوى ذلك، لما رغبوا بإضرام النيران بها!

أما الثانية فقد فاجأت توقعاتنا بجرأتها.

فحين سألنا، ما الذي نستطيع تقديمه لكم كحقوقيين، أجاب: "من قام بإعلاء الصوت منذ ما قبل الثورة ضد انتهاكات النظام عليه أن يقوم الآن بإعلاء الصوت حول الخروقات التي ترتكب لدينا وفي سجوننا".

قال أيضا ما مفاده: "لن نقبل أن نلبس نفس الثوب. لن نبني دولتنا على جماجم، لن نبنيها إلا على أسس صحيحة. الكل سيخضع للمساءلة، والانتقام الحقيقي هو تحقيق العدالة".

أية رسالة أجمل وأعمق من تلك يمكن نقلها من قائد ثوري إلى الثوار وجميع السوريين؟

كان لزاما أن ننهي جلستنا بالأسئلة التي يتحرق المدنيون عادة لسماع أجوبتها، خاصة مع وجود عدد من قادة الكتائب الذين ترك لهم "الحجي" الحديث حول كيف هي حال الجبهة، إلى أين نمضي عسكريا، وكيف تتقدم معركة الفرقان.

النقيب أبو علي قائد قوات المغاوير، بزيه المحلي التقليدي الجميل وكأنه خرج للتو من مسلسل "ايام شامية"، قال إن المعارك شرسة جدا، وهناك ضغط كبير، ولا ينقصنا إلا العتاد. محيط الريف الشرقي لدمشق مشتعل بالكامل، من ساحة العباسيين إلى عدرا وصولا لمطار دمشق الدولي والمتحلق الجنوبي. الحملة كبيرة وعلى امتداد مساحات واسعة. والقوة المهاجمة في معظمها من المرتزقة الأجانب المدربين تدريبا عاليا.

وكحال الجميع يشتكي من ضعف التغطية الإعلامية لمعركة الغوطة، وأن معركة القصير أخذت الاهتمام كله رغم مصيرية ما يحدث في الغوطة.

أبو عمر القائد الميداني ركز على الحصار الغذائي على الغوطة الشرقية، حيث يمنع إدخال المواد الغذائية والطحين بشكل كامل فضلا عن الاستيلاء على المطاحن وحرق المحاصيل.

وماذا عن جنيف 2 نسأل أبو صبحي، فيقول إنه لا تعويل عليها، لكن المعارضة إن ذهبت فلن تذهب إلا بخلافاتها الشخصية.

رغم القلق الذي يمكن تلمسه في العيون، فالجميع يتكلم عن لحظة الحرية بيقين لن يعرفه إلا سوري ثائر. لحظة الحرية التي تبنى بالنصر على الجبهات ولكن أيضا بأن لا ننسى لحظة أننا "لن نبني دولتنا على جماجم، ولن نلبس الثوب نفسه وانتقامنا سيكون عبر تحقيق العدالة".

ملف العدد/ حول أداء الائتلاف والتوسعة وجنيف 2

الكاتب والناشط علي العبدللّه في حوار مع طلعنا عالحرية:

ما يثير هواجسي ان تخاض المفاوضات اعتمادا على الشعارات العامة وبداهة ممثلي المعارضة، فلا تنجح في وضع مطالب الثورة على الطاولة

ضمن محور هذا العدد التقينا أيضا الكاتب والناشط السياسي الغني عن التعريف "علي العبد الله" نسأله رأيه حول توسعة الائتلاف الأخيرة والموقف من جنيف ٢ وسواها

1 - ما رأيك بتوسعة الائتلاف الأخيرة وما صاحبها من خلافات جديدة تفجرت بين المعارضين؟ هل الائتلاف بعد التوسعة مقبل على مرحلة أكثر ايجابية وانتاجا؟ أم ستعيد التجربة نفسها مرة بعد أخرى؟

لقد ادخل الائتلاف المتابعين لصراع الافيال في حالة ضياع، نتيجة للأخبار المتضاربة وصيغ الاتفاقات والتراجع عنها بسرعة لا تجارى، والمواطنين في حالة غضب وحنق كبيرين نتيجة لغياب الاحساس بالمسؤولية والاستهتار بالدم المسفوك ودمار حياة المواطنين على ايدي النظام وحلفائه الروس والإيرانيين وأتباعهم (حزب الله وعصائب اهل الحق والحوثيين ...الخ)، وللدوافع الشخصية وراء المواقف والمقايضات. صحيح ان اتفاقا تم على توسعة الهيئة العامة لكنها لم تنه الاشكال لأنها لم تنل رضا قوى سياسية وشخصيات مستقلة من جهة، ولأنها كرست سياسة الابتزاز والتوافق تحت الضغط من جهة ثانية. المهم ان ملف التوسعة قد أغلق، وان دون اتضاح مدى نجاح العملية ومترتباتها، وبقي امام الائتلاف قضايا اكثر تعقيدا (انتخاب قيادة جديدة في ضوء التوازن الداخلي الذي ترتب على عملية التوسعة) وأخرى اكثر اهمية وخطورة (الموقف من الدعوة الى المشاركة في مؤتمر جنيف2) ارى انها ستعيد اثارة الخلافات والسجالات لأنها ليست محل اجماع من جهة ولان مكونات الائتلاف لم ترتق في علاقاتها البينية الى مستوى اللحظة السياسية ومستدعياتها من جهة ثانية.

2 - هل تعتقد أن توسعة الائتلاف جاءت فعلا بناء على رغبة دولية لأهداف تتعلق بمفاوضة النظام؟

اعتقد ان وراء التوسعة رغبة دول عربية شقيقة وأخرى صديقة ولكن لحسابات ودوافع متباينة، حتى لا نقول متناقضة، دوافع على علاقة بصراع على النفوذ داخل الائتلاف بين دول عربية، وبين دول عربية وصديقة على خلفية تبني مواقف محددة من جهة وصيغة سوريا ما بعد الاسد من جهة ثانية. هناك رؤى ومصالح مختلفة ومتناقضة ومتصارعة بين السعودية وقطر في الإقليم، وبين السعودية وتركيا على نموذج الحكم وقيادة السنة، وبين السعودية وقطر وتركيا من جهة وأمريكا من جهة ثانية على مستقبل الاقليم ودور ايران وروسيا وإسرائيل حيث تميل واشنطن الى عقد اتفاق مع روسيا، وايران ضمنا، تشمل مصالح وادوار هذه الدول في الاقليم دور اعتبار لمصالح السعودية وقطر وتركيا ناهيك عن الثورة السورية، خاصة في الموقف من الدور الايراني، في مقابل الملف النووي الايراني والدور الامريكي في آسيا الوسطى والمحيط الهادي

تمهيدا لتطويق الصين، لذا كان هدف السعودية الرئيس تقليص نفوذ قطر وتركيا في الائتلاف من خلال محاصرة الاخوان المسلمين، والتنسيق مع قطر وتركيا لتقوية دور الجيش السوري الحر لإحباط أي اتفاق امريكي روسي ايراني لا يستجيب لمصالح هذه الدول، امريكا تريد ائتلافا طيعا يقبل حلا وسطا مع النظام لإرضاء روسيا، وضمنا إسرائيل، بإبعاد القوى الاسلامية عن حكم سوريا واحترام مصالحها في سوريا المستقبلية.

3 - هل تؤيد ذهاب المعارضة إلى مؤتمر جنيف 2؟ ولماذا؟

طبعا أؤيد ذهاب المعارضة الى مؤتمر جنيف2، اما لماذا فلاعتبارات وأسباب اساسية اولها الحضور على الطاولة لطرح مطالب الثورة، فالغياب قد يدفع الدول المشاركة الى تقرير الاتفاق على حل دون انتظار موافقة المعارضة والتفاوض عليه وتعزيزه باعتماده عبر مجلس الامن بحيث يأخذ صفة الإلزام، وثانيها التصدي للنظام وحلفائه والعمل على كسب دعم الدول وتأييدها لمطالب الثورة، وثالثها المشاركة في صياغة سوريا المستقبل بما يتناسب مع مطالب الثورة، ورابعها تحاشي تحمل مسؤولية عدم عقد المؤتمر او فشله. طبعا يمكن طرح شروط للمشاركة يتفق عليها بعد دراسة معمقة لتوازن القوى والمصالح والمواقف.

ان ما يثير مخاوفي وهواجسي ان لا تتصرف المعارضة بعقلانية في مسألة في غاية الاهمية والخطورة. فالمعارضة في طبعاتها المتعددة من المجلس الوطني الى الائتلاف مرورا بتشكيلات اقل اهمية لم تعتد العمل الجماعي المنظم ولا العمل المخطط والمنسق، لم تعتد التحضير والاستعداد، فما زالت أسيرة عقلية الفرد الفذ الملهم وعبقريته في اجتراح الحلول الفورية لأعقد القضايا والمسائل، بل الأسوأ انها استمرأت الارتجال وعدم التنسيق بين الاطر المؤسسية والكوادر، بين الرئيس ونوابه في حالة الائتلاف، بين الامين العام والهيئة السياسية، فكل جهة تعمل بمعزل عن الأخرى، ناهيك عن الإغراق في عفوية فجة.

ان ما يثير هواجسي ومخاوفي ان تخوض المفاوضات اعتمادا على الشعارات العامة وبداهة قادتها وممثليها فلا تنجح في وضع مطالب الثورة والشعب على الطاولة وتحقيقها كلها أو الجزء الرئيس منها.

تستدعي اللحظة السياسية تنبها فائقا وحساسية عالية وعملا منظما ومدروسا يبدأ بدراسة شاملة ودقيقة لمواقف الاطراف المحلية والإقليمية والدولية وتوازن القوى السياسي والميداني ولكل الاحتمالات والخيارات ووضع اجوبة وسيناريوهات خاصة بكل احتمال أو خيار، وهذا يتطلب تشكيل فريق عمل كبير ومتنوع من فعاليات الثورة والمعارضة وذوي الخبرة من السوريين المؤيدين للثورة (في حالات مماثلة تقوم دوائر التخطيط الاستراتيجي في الدول، حتى العظمى منها، بإجراء تدريب عملي بتطبيق منهج المباريات عبر تشكيل مجموعات عمل تمثل ادوار الاطراف المحلية والإقليمية والدولية والدخول في مفاوضات افتراضية وتسجيل الاحتمالات والخيارات وتوقع المواقف التي ستطرح على طاولة المفاوضات الحقيقية وصياغة الردود المناسبة)، والاستعانة بخبرات شقيقة وصديقة للحصول على الخبرة والمشورة، تحضيرا للمؤتمر، وإعطاء الموضوع اولوية واهتمام أقصى، وعدم اضاعة الوقت في ضوء حسابات تقلل من فرص عقد المؤتمر أو تحرك البعض لعرقلة انعقاده فالصواب التصرف على اساس أنه سيعقد والاستعداد لذلك.

ان بطولات الثوار والناشطين وصمودهم في مواجهة آلة القتل الوحشية رصيد هام وكبير في اوراق الوفد المفاوض، ومصير ثورة الحرية والكرامة والثمن الباهظ الذي دفعه المواطنون والمدن والبلدات والقرى على الطاولة، انها مسؤولية كبيرة وخطيرة تتطلب القيام بها كما يجب تحقيقا لحلم التغيير الذي طال انتظاره وحرية باتت قبلة الشعب بعد طول صبر على القهر والإذلال والتمييز، وكرامة هدرها الاستبداد والفساد.

ملف العدد/ حول أداء الائتلاف والتوسعة وجنيف 2

الناشط السياسي جابر زعين لجريدة طلعنا عالحرية:

"الثورة لا تزال بحاجه لتحقيق انتصارات اكبر على الارض كي ترغم النظام للرضوخ الى الحل السياسي"

ضمن محور هذا العدد التقينا أيضا الناشط السياسي "جابر زعين" عضو المكتب التنفيذي في لجان التنسيق المحلية وممثلها في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وكان الحديث حول إشكاليات الائتلاف والتوسعة الأخيرة ومدى تمثيلها للثورة وقوى الحراك الثوري، والموقف من جنيف ٢ وسواها.

1 - كممثل للجان التنسيقية المحلية في الائتلاف، ما هو رأيك بالتوسعة التي تمت مؤخراً وهل حصلت اللجان والحراك الثوري عموما على التمثيل المناسب لحجمها ودورها؟

الحراك الثوري لم يأخذ حجمه بالتمثيل كما كان متفقاً عليه منذ تأسيس الائتلاف، وذلك بعد ان تبين ان اغلب ممثلي المجالس المحلية تم اختيارهم حسب ولاءات اخرى. كان هناك خلل بالتمثيل منذ تأسيس الائتلاف لسبب تغيب ورفض بعض الشخصيات الانضمام في حينه، وايضا لفرض المجلس الوطني ضعف عدد مقاعده خلافا لما كان متفقاً عليه.

خلال الاشهر الستة الماضية تجسد هذا الخلل في بنيه الائتلاف على عدة اصعدة، واهمها توافق الكتل المهيمنة على عدم تفعيل الائتلاف ولو اختلفت الدوافع لذلك. الكتلة القطرية كانت تسعى للانفراد بالأمور التنفيذية عن طريق امانة عامة معينة من خارج الائتلاف وبدون اي رقيب، هدفها الاساسي اعلان الحكومة المؤقتة، وارادت ان تكون الهيئة العامة مجرد غطاء وهمي. ومن جهة اخرى كان الهدف الضمني لكتله المجلس الوطني افشال الائتلاف تمهيداً لاستعادة وهمية لقيادة المجلس الثورة والمعارضة ، ومن جهة ثالثة جاءت رئاسة الائتلاف الضعيفة في القيادة ورغبه الشيخ معاذ بالانفراد بإيجاد الخلاص.

انطلاقاً من هذا الواقع ومن هذه الخلفية تأتي عمليه التوسعة او الاستكمال كضرورة لخلق توازن في الائتلاف حتى يستطيع القيام بمهامه من ناحية، ومن ناحية اخرى وهي الاهم الوضع السياسي الدولي الحالي الذي يتطلب وحدة المعارضة والتمثيل السياسي للثورة.

2 - هل سيكون هناك برأيك تأثير مفيد لهذه التوسعة على أداء الائتلاف السياسي وعلى مصداقية تمثيله للثورة؟

نتائج التوسعة لم تكتمل بعد، بالأخص بما يتعلق بتمثيل الحراك الثوري، مع الاسف الشديد نخشى ان التوسعة تحت شعار تمثيل الحراك الثوري تخضع للصراع القائم داخل الكتل المهيمنة في الائتلاف والقوى الاقليمية الراعية لها. وبصراحه لا نعلق امال كبيرة ما دامت "المعارضة" تفتقد إلى مشروع وطني حقيقي تنطلق منه وتبتعد عن الخلافات التاريخية والمحاصصة والولاءات.

الائتلاف فقد مصداقيته في الداخل منذ زمن، واخشى ان الجدال والتجاذبات لمدة اسبوع كامل حول التوسعة افقدت الائتلاف ما تبقى لديه من مصداقيه دوليا. الائتلاف بحاجه لإعادة النظر بعضويه الاغلبية واستبدالهم بأعضاء

من الداخل ومن قلب الثورة، بعد تحرير وسيطرة الثوار على العديد من المناطق وسهوله الحركة ليس هناك اي داعي لاختيار ممثلين من الخارج.

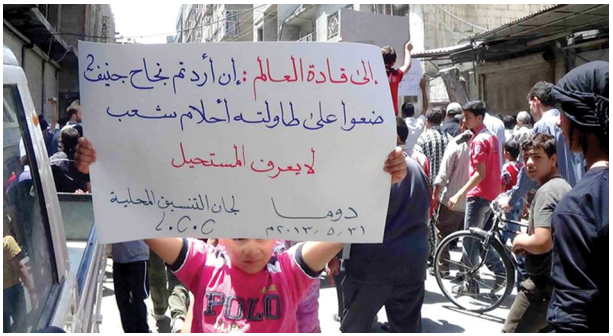

3 - ما هو رأيك بمشاركة الائتلاف بجنيف 2 ضمن هذه الظروف؟ وهل يمكن الوصول لحل سياسي معقول عبر التفاوض مع النظام والدول الداعمة له؟

جنيف 2 محكوم بالفشل ويوحي لي بمسلسل سيتبعه جنيف 3. الائتلاف برأيي في موقف حرج لا يستطيع رفض الفكرة وبنفس الوقت لا يستطيع الذهاب الى مؤتمر غير واضح المعالم وبدون شروط مسبقه تحقق على الاقل رحيل الاسد وزمرته وضمن جدول زمني وضمانات دوليه، ليس لدينا اية مقومات او معطيات على الارض لحل سياسي، هذا النظام لا يتفاوض على حلول سياسية وبشار الاسد لن يتنحى بخاطره. الثورة لا تزال بحاجه لتحقيق انتصارات اكبر على الارض كي ترغم النظام للرضوخ الى الحل السياسي.

جنيف والوعي التاريخي

أسامة زين الدين

ونحن اليوم على أعتاب مؤتمر دولي قد يطرح حلاً ما للمسألة السورية بتعقيداتها وتداخلات الدول الإقليمية والدولية فيها.. فان المعارضة السورية تقف على اعتاب التاريخ وهي ذاهبة إلى هذا المؤتمر لترسم الشكل المستقبلي لوطن خضبه ابناءه بالدم حد الغرق. فما هي المتطلبات التي يجب على المعارضة وضعها نصب عينيها وهي ترسم ملامح الطريق لحل الازمة؟ وهل يمكن أن تكون قواعد الحل هي اساسات بناء للدولة الحلم؟. فبينما تتحرك دول العالم باتجاه رسم الملامح الجديدة لسوريا ويسافر وزراء الخارجية من مكان إلى آخر وتتحضر الدول اللاعبة في الازمة لتقاسم الحصص، يتحرك النظام بوتيرة كبيرة على الأرض ليمتلك أوراق تفاوضه وعبوره إلى طوق النجاة، فما نلاحظه هو التحرك السريع لجيش الطاغية منذ فترة الإعلان عن لقاء روسي امريكي، حيث يحاول النظام فرض سيطرته على أكبر قدر ممكن من الأرض، فهو يتحرك على كافة الجبهات بدءا من الجبهة الجنوبية حين قام بدخول خربة غزالة البلدة العصية التي ظلت تقاوم طوال شهرين كاملين، وما في هذه المعركة من جدل كبير فتح العين على حجم التآمر الذي يشمل بعض دول المنطقة وبعض أفراد الحر في المجلس العسكري، وصولا إلى الجبهة الدمشقية والشمالية، مع الحفاظ على وتيرة معركته الأساسية في حمص ولا سيما القصير لما لها من أهمية على طاولة المفاوضات، ودخول كل اللاعبين إلى هذه المعركة من القيادات الايرانية وقوات النخبة في حزب الله، ودعم إعلامي كبير من قبل القنوات المحسوبة على النظام والطائفة الشيعية تحديدا وذلك لفرض رسم الدولة العلوية في لحظة من اللحظات، أو تغيير قواعد التفاوض واللعب بمساحة أكبر على طاولة الحل.

بالمقابل يقع العبء الكبير في المعركة على عناصر الجيش الحر الذين من واجبهم أن يكونوا على مستوى الحدث ليعطوا القيادة السياسية القدرة على التحرك والتفاوض من باب من يمتلك أوراق تفاوضه بقوة، وأن حضور المؤتمر ليس أكثر من محاولة لوقف الاستنزاف الحاصل في البلد، لا من موقف الضعيف الذي لا يمتلك مساحة مناورة ورفض.

وهنا على قيادات الجيش الحر أن تترفع فوق مستوى خلافاتها وتعمل تحت مظلة غرفة عمليات واحدة تقود المعركة على مستوى سوريا وفق استراتيجية واضحة وتكتيك يحقق ضربات موجعة في خاصرة النظام المجرم، كما يتوجب على قيادة الاركان أن تحاول لملمة شتات الحر على اتساع البلاد، ورسم خارطة المقاومة من جديد من خلال تسلسلات هرمية بين عناصر الجيش الحر، وعزل من لا يصلح للقيادة دون حرج من أحد. كما يجب على القيادة السياسية أن لا تغفل جماهيرها وهي تحاول توسيع دائرتها ولملمة تشتتها الذي لطالما كان نقطة ضعف في الثورة خلال مسيرتها طوال العامين الماضيين. فتوضيح مجريات الاحداث والضغوط الهائلة التي يتعرض لها الائتلاف من خلال الكثير من القوى الدولية هي واجب على قيادة

تتمة في صفحة 15

كي لا تصبحَ حرباً بين باطلَين!

نذير صالح

من المعروف أنّ الظلام لا يزول إلا بالنّور وأنّ الشر لا يُهزم إلا بالخير، كذلك الجهل فإنّه لا يُمحق إلا بالعلم، فمن غير الممكن التغلّب على الظلام بظلام للوصول إلى النّور ولا تصح مواجهة الشر بشر لتسييد الخير أو ضرب الجهل ببعضه لإنتاج العلم والعالمين، هذه القوانين من المسلّمات للعقل الواعي والمنطق السّليم ..ولا يمكن لأحد إنكارها والشك بصحّتها إلّا الظلاميين والمصابين بعجزٍ في المحاكمة من المرضى العقليين.

لقد أثبت التاريخ أنّ الحروب الدمويّة بين الحق والباطل ستنتهي لا محالة لصالح الحق مهما طالت، لأنّ الحق سينشر الخير والسلام بين النّاس ولا يمكن أن يخالف الحقُّ مصلحةَ أحد إلا رؤوس الشر والفساد في هذا العالم، ومن هنا يستمدُّ الحقُّ قوّته ويحالفه النّصر والبقاء دوماً ولا يمكن للباطل مهما عَظُمت قوّته أن ينتزع من الحق استمراره والمناضلين في سبيله.

إنّ أنصار الثورة السوريّة بكل أصقاع الأرض يؤكّدون أنّ هذه الثورة على حق لأنّها تحارب الاستبداد، وأنّ ما يجري في سوريا هي حرب بين الحق والباطل وبين الخير والشر لذا فالنّصر آتٍ وسيفرح به الثوّار مهما بلغ الثمن، وقد أصبح هذا من الأمور البديهيّة لدى كل من يؤيّد الثورة في سوريا. ولكن أودّ الوقوف عند بعض النقاط في هذا الشأن :

- ماذا يبقى من الثورة حين يصبح أغلب الثّوار على باطل بسلوكهم؟ فالحق يحتاج لأناس أسوياء ومختلفين جذريّاً بسلوكهم عن أنصار الباطل كي يستطيعوا محاربة ذلك الباطل والانتصار عليه فكما يُقال: «يُعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال».

- فلا يمكن للشخص أن يرفع شعار الخير والعدل والحرية ويبدأ بمحاربة الظلم وهو في الحقيقة يشبه بسلوكه وأفكاره وقناعاته رجالات الباطل والظلم.. فالحرب بين هذا الشخص وبين الشخص الظالم ستكون كارثة ولن ينتج عنها أبداً لا خير ولا عدل ولا حريّة.. وما أتعس صاحب الحق إنْ قاتل بخصال عدوّه! .

- لذا لا بدّ لأنصار الحق والخير أن يثبتوا اختلافهم الجوهري عن أنصار الباطل أثناء الحرب ضدّهم وذلك من خلال التعامل بخصال الحق وأخلاق العدل وقيم الخير، فلو حصل تشابه عام بالسلوك بين الطرفين لم تعد المعركة معركة حق ضدّ باطل.. بل حرب بين باطلين حتّى لو رفع أحد الطرفين شعارات الحق وهو يحارب.. وعندها بالتأكيد فإنّ أنصار الحق الفعليّين لا ناقة لهم ولا جمل في تلك الحرب وإنّما سيصبح كلا الطرفين بتلك الحرب هم أعداء لهم ..

والخلاصة: إذا ما بقي الفساد النّفسي والأخلاقي والإداري يتغلغل في مفاصل الثّورة، عندها يتعيّن على الجميع أن يعيَ حقيقةَ أنّ النصر في هذه الحالة سيكون للأقوى عتاداً، من هنا يجب أن تبقى الثورة السورية في إطار الحق والعدل والخير وألا تخرج عنه أبداً وهذا الأمر بيد الثوار السوريين في كل مكان.. لذا عليهم أن ينتبهوا لأنفسهم وأفعالهم دوماً لتكون منسجمة مع مباديء الثورة لا مع مباديء النظام وأزلامه.. لا نريد أن يبقى الطغيان هو الطغيان كما أنّنا لا نقبل لثورتنا أن تسمّى حرباً أهليّة.. سننتصر بأخلاقنا الرفيعة وقيمنا العليا وسلوكنا السوي المنسجم مع مبادئنا والمخالف تماما لسلوك النظام المجرم المسيء لكل قيم الإنسانيّة.. ومن غير المناسب أن تكون أهدافنا كبرى وبرّاقة وسلوكنا على الأرض مخزٍ ويضرُّ بتلك الأهداف أصلاً.. لا للتناقض مع الذات ومع الثورة أثناء النضال والعمل والثوري.. فالنظام لن يسقطه ثوار يفكّرون مثله ويؤمنون بقيمه ويسلكون طرقه بالإدارة وبالقتال، بل سيسقطه ثوّار يحملون قيم الخير والعدل في صدورهم ولا يحيدون عنها أبداً في عملهم ونضالهم مهما كلّف الأمر.

شباب النهضة - بلدة تسيل بدرعا

التراث الثقافي السوري.. مرآة النفاق الغربي

مصعب الحمادي

يكثر الحديث في الدوائر السياسية والثقافية في الغرب عن المخاطر التي تتهدد التراث الثقافي الإنساني في سورية. فمقاطع الفيديو التي شقت طريقها إلى شاشات التلفزة العالمية والتي تظهر دكّ القلاع الأثرية بالمدفعية، وتجوال الدبابات بين الأعمدة الرومانية لامست مشاعر كثيرٍ من الناس حول العالم. ولكن، أية مشاعر؟

هناك من الشخصيات الأكاديمية في الغرب من لا يتردد بالتصريح أنه قلق على التراث المسيحي في سورية، وخصوصاً قلعة الفرسان الصليبيين (قلعة الحصن)، فهم من هذه الزاوية ينظرون لما هو تراث ثقافي في سورية.

وهناك من يذهب أبعد من ذلك، فيبحث في هموم التراث الثقافي السوري ليظهر حقداً دفيناً يبرّر من خلاله تردد دول العالم في التدخل لوقف المذبحة التي تحصل في البلاد. فأحد الشخصيات السياسية المرموقة في الولايات المتحدة انبرى للحديث مؤخراً عما يراه تدمير ممنهج من قبل البعض للآثار البيزنطية في سورية لأسباب يسميها هو أيديولوجية! ويعتقد الرجل أن هناك في المناطق المحررة اليوم من يأتون إلى بقايا كنيسة أو دير ليسيئوا إليه، أو يخرّبونه من باب التشدد الديني ليس إلا.

وامتد النفاق بالبعض ليزايد على المسلمين ويتباكى على الأضرحة الصوفية التي يدمرها السلفيون المتشددون، منطلقين من ذات الدوافع الأيديولوجية – طبعاً دون أن تكون لديهم سابقة واحدة أو دليل عما يتكلمون عنه.

وقد أثيرت مؤخراً في إحدى الصحف الأميركية مسألة اللاجئين السوريين الذين التجأوا للحواضر البيزنطية القديمة في جبل الزاوية، والمعروفة بالغرب بـ (المدن الميتة). فقد كتب صحفي في مقالٍ له هناك محذراً من الأضرار التي قد تلحق بهذه الحواضر القديمة بسبب لجوء الأهالي إليها. واستفاض الرجل في مخاوفه حتى شعرت أني سأقرأ بعد قليل دعوة لتحرير هذا التراث البيزنطي المسيحي من أولئك البرابرة الذين يعيثون فيه فساداً (أي اللاجئين). فالكاتب لم ينس حتى الكهوف والجيوب الصخرية... حسد أهالي سورية على السكن في الكهوف! لماذا؟ لأنها برأيه مدافن رومانية وبيزنطية ويجب عدم طمس هويتها.

أما السياسيون فهم قلقون من أن عمليات نهب المواقع الأثرية قد أفضت لاستفحال تجارة التحف في السوق السوداء. وبما أن تسعين بالمائة من المواقع الأثرية السورية تقع تحت سيطرة المعارضة الآن، فهم خائفون من أن سوق الآثار قد يسهم في تمويل الإرهاب في سورية. وطبعاً هم لا يقصدون إرهاب النظام.

ولكن هناك من السياسيين في الغرب من هم أكثر حيادية، ويحاولون تقليب مسألة التراث الثقافي السوري لإلقاء حجرٍ في البركة الراكدة للأزمة السورية، وذلك من خلال لفت أنظار العالم إلى معاناة الشعب السوري من خلال تحريك مشاعر الناس بخصوص التراث الإنساني السوري الذي لا يخصّ سورية بمفردها، وإنما الإنسانية جمعاء.

أما الصوت الوحيد الذي سمعته في الغرب وكان له صدى طيب في قلبي فهو حديث الدكتور جان موريه، وهو أكاديمي ودبلوماسي سابق. فالرجل عبّر بشكلٍ رائع عن تيارٍ محدودٍ جدا من أنصار التراث الإنساني الحقيقيين في الغرب، والذين ما تزال بهم بقية من ضمير كي يزنوا الأمور بميزانٍ عادل ليقولوا للناس أن هذا التراث الثقافي الإنساني مهم لأنه (إنساني) ويمتّ للإنسان بصلة.

يروي موريه لأصدقائه ومحاوريه القصة التالية كلّما أثير

موضوع التراث الثقافي الإنساني السوري:

"قبل خمس سنين كنت في جولة سياحية في سورية. وزرت فيما زرت مدينة البارة الجميلة في حضن جبل الزاوية. هناك على الطريق مررت بقرويين يقطفون الكرز في الكروم المنتشرة على سفوح الجبل في مشهد بديع. اقتربت من الفلاحين وطلبت منهم التقاط الصور التذكارية معهم فكانوا قمة في البساطة والكرم والعفوية. تصوروا معي وقدموا لي سلّة مليئة بالكرز، وعندما سألتهم كم سأدفع، ضحكوا كثيراً وأفهمني أحدهم بصعوبة أن هذا السلوك (عيب) في قاموس الضيافة السوري."

عقّب موريه على قصته قائلاً:

(هل تريدون أن تقولوا لي أن الأعمدة الرومانية المكسورة، والأحجار البيزنطية المبعثرة أهم من حياة هؤلاء الناس؟؟؟ !!!)

.. تتمة من الصفحة 12

الائتلاف كما هي حق لمن يدفع دمه يوميا في سبيل نيل حريته من أبناء الشعب السوري، وذلك من خلال مؤتمرات صحفية يومية أو أي طريقة أخرى تتوجه بها القيادة للشعب. ولا يخفى على أحد انه من خلال هذه التوضيحات تستطيع القيادة أن تلقي عن عاتقها أي ثقل تاريخي قد تتحمله فيما لو اتخذت قرارا قد يكون وبالا على سوريا الجغرافيا أو سوريا الدولة والامة. كما حدث تماما يوم توجه الملك فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس وكان قد وقع وثيقته المشهورة مع وايزمن حين دخل ضعيفا خفيفا. ثم بعد ذلك ليسرح الجند ابان انذار غورو، وهنا لا بد من المقارنة بين موقف فيصل وموقف سلطان باشا الاطرش الذي قال: "لقد أوقدنا نار هذه الثورة الاستقلالية بعد أن رزحت البلاد تحت كآبة الاستعمار أعواما خمسة ثقالا، ولسنا بتاركين من ايدينا السلاح ولا باغين من الفرنسيين سلما أو اصطلاحا حتى نبلغ بحد الحسام تمام المراد". وفي ذلك التاريخ ما فيه من عبر، علينا اليوم ونحن على أعتاب شيء غامض يعتبر البعض أن المعارضة ستذهب إليه راغبة أو كارهة لا فرق طالما المعارضة على هذا الشكل، علينا أن نستفيد من حديث التاريخ الذي نعرفه كلنا، وأن نحدد الفارق بين مفاوض يقف خلفه شعب بأكمله ومفاوض يدعي تمثيل شعب وهمي لا يوجد سوى في أحلامه.

لجان التنسيق المحلية بدرعا

معارك لتحرير التعليم

البحث عن الاستقلالية والظروف غير المواتية ميزتا العمل في المدارس البديلة

أسامة نصّار

امتد عمر الثورة السورية أكثر مما قدّر كثيرون. وبعيداً عن أسباب هذا (العمر الطويل) يجد السوريون أنفسهم أمام تحديات جديدة أفرزها الوضع الجديد؛ كتأمين خدمات ومؤسسات بديلة، وخاصة في المناطق (المحررة) التي ينسحب منها جيش النظام، ويسحب معه جميع (العطاءات) التي كان (يمنّ) بها على (رعاياه) في المدينة. والرسالة الجليّة: (خدمات ومقدّرات الدولة مقابل الولاء للنظام)! بل أكثر من ذلك، فحالما ينسحب جيش النظام من مدينة، تبدأ فصول جديدة من عقابها قصفاً وتدميراً من قبل الجيش المسحوب نفسه، ويُضرب عليها حصار شديد، لمحاولة خنقها وإعادة إخضاعها.

في منطقة الغوطة الشرقية (المحررة) كان لفريق طلعنا عالحرية جولة ميدانية لسبر واقع المؤسسات التعليمية الناشئة.

مؤسسة اقرأ التعليمية

أبو مصعب (28 سنة) كان يعمل في الخياطة قبل الثورة، ومن أوائل من التحقوا بركبها، وهو أيضاً من أوائل من حملوا السلاح في الغوطة الشرقية. لكنه ترك العمل المسلح، وعاد إلى العمل المدني في الشأن العام من خلال المدارس البديلة في المناطق المحررة.

اصطحبنا أبو مصعب في جولة على عدة مراكز لمؤسسة اقرأ التعليمية التي ساهم في تأسيسها مع عدد من المدرسين والتربويين المختصين في مدينة دوما، وذلك في نهاية عام 2012 بعد انسحاب قوات النظام من مدينة دوما وباقي الغوطة الشرقية.

تطبيع الحياة

بعد حوالي ستة أشهر من افتتاح مؤسسة اقرأ، فاق عدد طلابها 6000 طالباً وطالبة، يعمل على تدريسهم 170 معلمة وبضعة معلمين. يقول أبو مصعب إن "افتتاح المدرسة ساعد في تشجيع الأهالي للعودة إلى بيوتهم بعد النزوح"، ويمكن فهم هذا، فوجود (مدارس) و (دوام) وطلّاب يمشون في الشوارع يضفي على جو المدينة المحاصرة نوعاً من التطبيع.

مدارس ولكن...

جميع المراكز التعليمية في أقبية، فقد تعذّرت الاستفادة من أبنية المدارس النظامية لأنها تشكّل أهدافاً لغارات

طائرات الميغ وراجمات الصواريخ والقصف المدفعي لقوات النظام. وإلى جانب القبو -لافتتاح مدرسة- قبل البحث عن المعلمين والمشرفين، يجب الحصول على مولّد كهرباء جيد، ويجب كذلك التفكير في تأمين الوقود له... والبقية تأتي.!

هذا وغيره يجعل المدارس البديلة تشبه كل شيء إلاّ المدارس الطبيعية... فهذه (المدرسة) هي عبارة عن قبو قليل التهوية ولا يرى الشمس، تتوزع الصفوف على أطرافه بمساحات متفاوتة لا تتجاوز أكبرها 25 متراً، وقد يصل عدد الطلاب في الصف الواحد إلى الأربعين. جدران من الخشب أو الكرتون تفصل الصفوف عن بعضها، لا تصل السقف وبالكاد تشكل عازلاً بصرياً بين الصفوف.

مؤسسة رواد الهدى التربوية

لا يختلف وضع المدارس كثيراً في مؤسسة رواد الهدى التربوية المشابهة لمؤسسة اقرأ من حيث اشتغالها بتأسيس مدارس في المناطق المحررة. الأقبية مرة أخرى، وهدير المولدات الغليظ هو الخلفية الصوتية لأي مشهد، وعموماً صار المولّد أداة حيوية ومحورية في حياة أهالي الغوطة الشرقية مع إتمام الشهر السابع لانقطاع الكهرباء عنها.

إلا أن الصفوف في "رواد الهدى" أقلّ ازدحاماً، وتكلّم الأستاذ طارق -وهو مدير إحدى مراكز مؤسسة رواد الهدى التعليمية في مدينة عربين- عن وجود حدّ أقصى لعدد الطلّاب في الصفّ الواحد.

الصفّ المزدوج !

حدثنا أحد المشرفين في مؤسسة اقرأ عن اضطرارهم لعزل بعض الصفوف عن بعضها بستارة رقيقة ليوفروا كلفة الجدران، لكن يبدو أن حتى هذا (الحجاب) الخفيف قد يضعف الحال عن تأمينه؛ ففي إحدى الغرف ترى صفّاً مزدوجاً؛ فيه رتلان من المقاعد ويعامدهما رتلان آخران والمفارقة أن كلّ رتلين يشكلان صفّاً متمايزاً عن مجاوره، ولكل صفّ معلّمة تقوم بشرح درس مختلف لطلاب مختلفين!

أعادت إحدى المدرسات -باعتزاز- ذكر هذا المثال عن الصفّ المزدوج في سياق تدليلها على تحسّن حالة التواصل بين المدرّس والطالب بالنسبة لما كان الوضع عليه في المدارس النظامية.

تحدّي الاستقلالية :

"في هذه الأيام لا يمكنك أن تعمل مستقلاً" إلى هذا خلص أبو مصعب بعد محاولاته لجلب تمويل غير مشروط للمؤسسة.

وكرّر نفس الفكرة الأستاذ طارق من مدارس رواد الهدى التابعة لمؤسسة الهدى. ولكنه أكّد عدم قبوله بأي شروط مقابل تمويل العملية التعليمية في المراكز: "اشترطنا أن لا يتمّ فرض أي أجندة أو توجّه... صحيح أن لمؤسسة الهدى توجّه معروف، ولكني كمشرف على المدرسة ليس عندي توجّه لأمليه للطلاب، وأرفض رفضاً قاطعاً الدعم المشروط". وأردف الأستاذ طارق: "إن الأهالي يتبرعون دون مقابل وهذا -على قلّته- يدعم المؤسسة بالفعل".

جميع من التقيتهم من المشتغلين بالتعليم أشاروا إلى أهمية أن يبقى التعليم مستقلاً وأنه هدف بحد ذاته ولا ينبغي أن يكون وسيلة... وبعضهم عبّر عن خطورة تسيس التعليم خاصّة إذا تمّ فرض الأجندة من قبل جهة عسكرية.

تدريس المناهج غير السورية هو إشاعة

نفى المشرفون في كل من مؤسسة اقرأ ومؤسسة رواد الهدى (إشاعة) أنهم يدرسون منهاجاً مستورداً، وإنما هم يعملون على تدريس المنهاج السوري نفسه بعد حذف

مادة (التربية القومية الاشتراكية) وكل ما يمجّد النظام وحزب البعث من مقررات التاريخ والأدب وغيرها، والبعض أجرى تعديلاً على مادة التربية الإسلامية أو أضافوا حصصاً لتعليم القرآن والعلوم الإسلامية. ويجري العمل من قبل (المجمّع التعليمي في الغوطة الشرقية) مع مؤسسات نظيرة في مناطق أخرى على توحيد المناهج التعليمية على امتداد الأرض السورية.

ضحك ورسم وجد وشعر

في مجمل المدارس لاحظنا تركيزاً على هوايات الرسم والشعر والإنشاد أو المسرح الإنشادي. وكل المساحات مغطاة بأعمال تشكيلية ورسومات للأطفال أو للمدرسين، ولكن ما يبدو أن المدرسين يتعاملون مع الهوايات الموجودة عند الأطفال الموهوبين، دون العمل على تنمية شيء منها بطريقة منهجية.

عن الرسم تقول إحدى المدرّسات في مؤسسة اقرأ: "حاولنا التعامل مع الضغط النفسي والمشاكل التي يعاني منها الأطفال من خلال الرسم، ولاحظنا تغييراً في مزاج وطريقة تفكيرهم من خلال رسوماتهم والألوان التي يستخدمونها؛ ففي البداية كانت كل رسومهم عن الحرب والأسلحة، بينما صرنا نرى الآن رسومات أكثر تفاؤلاً وأكثر ألواناً".

إنتاجية عالية

رغم الظروف غير المواتية، كرر جميع المشرفين فكرة مفادها أن الطلاب مرتاحون وإنتاجيتهم الدراسية عالية مقارنة بطلاب المدارس النظامية. بل أن (الرجعة للمدرسة النظامية) هي تهديد فعّال للطلاب المشاغبين.

امتحانات الشهادات.. معضلة أخرى

يبدو موضوع التحصيل العلمي والتربوي أقل تعقيداً عندما نأتي لامتحانات الشهادات. يقول أحد العاملين في المجمّع التعليمي في الغوطة الشرقية: "حاولنا العمل على هدنة لإجراء امتحانات الشهادات. وزير التربية لم يوافق رغم أن قادة الكتائب وافقوا جميعاً". ويتابع: "سنجهز مراكز امتحانات وأسئلة موحّدة وإدارة مركزية لامتحانات الشهادات" وبلغنا أن مراسلات لمنظمة اليونيسكو تمت لإيجاد آلية ما للاعتراف بهذه الامتحانات وبالشهادات الممنوحة من قبل المؤسسات التعليمية في المناطق المحررة، دون أن نعرف ما أدت له هذه المراسلات.

المولّد المتآمر !

من الشائع أن يفصل المولّد الكهربائي كل حين، ويريح الطلاب والمدرسين من (جعيره)، لكنه بالمقابل يتركهم للظلام.

ومع المولّد وبدونه، لا تنفكّ تلمس حماساً من كل الطلّاب الصغار الذين تكلمنا معهم... وجميعهم رجّح كفّة المدرسة البديلة على حساب (المدرسة القديمة). قالت رانيا (في الصف السادس) بتلقائية إن "هذه المدرسة أحلى ولو عتمة"!

وبينما يتمّ علاج المشكلة تتابع الدروس سيرها على أضواء الشموع، أو بطاريات وقداحات تحملها أياد صغيرة.

هل يكفي الحماس؟!

تركنا المركز التعليمي الأخير، وفي خاطر كلّ منا أسئلة كثيرة وثقيلة.. من مثل: هل يكفي إصرار رانيا وزملائها على المدى الطويل لقيام المؤسسة التعليمية في سوريا الجديدة؟ وهل تستطيع قداحاتهم الصغيرة وعيونهم اللامعة إنارة عالمنا البائس؟!

خذَلَنا النفطُ

فداء دير الزور

"وظلم ذوي القربى أشدُّ مرارة على المرء من وقع الحسام المهنّدِ"

نعم.. ظلمنا بلادنا؟! دير الزور... ظلمها النظام بإجرامه، والعالم المهتم بالثورة السورية بتهميشه لها، وأهلُها بسوء معاملتها..

أضفنا إلى دخان قذائف النظام، دخان النفط الخام!!!

إضافة لمعاناة الحرب والدمار والفوضى تنفرد دير الزور بحمل عبء "سرقات النفط" كونها المحافظة الأولى في إنتاجه.

تسبب شبح الذهب الأسود بكثير من المشاكل وأصبح بعضها معقدا لدرجة وصلت حد الاقتتال وسقوط ضحايا (منها أب قام بقتل ابنه بسبب الخلاف على ملكية البئر).

يشرف على استثمار النفط الخام في ريف دير الزور كثير من المستفيدين، غالبيتهم من المدنيين وبعضهم من المقاتلين، ويتورط في هذه العملية حوالي عشرون بالمائة من المقاتلين إلى صف الثوار، هذا إن صحت نسبتهم إليهم.

إلا أن أكثرية المجتمع المحلي هم من الرافضين لتلك الممارسات والراغبين بمحاسبة لصوص الثورة حسب تعبيرهم.

يوجد في ريف دير الزور أكثر مائتي بئر، وبالنسبة لفرّازات النفط "الحرّاقات" فلا يمكن حصر أعدادها لكثرتها. وتشيع هذا الظاهرة في ريف دير الزور الشرقي والغربي من جهة الجزيرة على يسار نهر الفرات.

ومما يساعد هؤلاء العابثين على استمرار أرباحهم هو دفعهم بعض الأموال لشخصيات معينة في المنطقة (مختار - شيخ...) وذلك مقابل عدم إثارة الأهالي ضدهم، حتى أن هذه المبالغ يمكن أن تكون في بعض الأحيان بشكل حصة شهرية يتلقونها مقابل صمتهم. وهناك محاولات مستمرة لوقف هذه الحالة من قبل الجيش الحر وجبهة النصرة والمدنيين، إلا أن طبيعة المجتمع "العشائرية" تقف حجر عثرة دون تحقيق ذلك.

يقسم تجار النفط إلى ثلاث فئات:

الأولى: وهو المستثمر مالك البئر أو المسيطر عليه، الذي يقوم ببيع البرميل الخام بمبلغ يتراوح بين 1500 إلى 2500 ليرة سورية حسب الكمية وطبيعة الزبون.

الثانية: وهم الذين يقومون بعملية نقل النفط من الآبار إلى مناطق أخرى، وأغلبها خارج محافظة دير الزور.

الثالثة : وهم الذين يشترون النفط الخام من مستثمر البئر ومن ثم يقومون بتكريره من خلال الفرازات وبيعه.

يتراوح سعر برميل المازوت المصفى أو البنزين بين 20000 إلى 25000 ليرة سورية.

إلى أين تذهب عائدات النفط؟

وحدهم تجار النفط هم من يستفيد من العائدات، فلا يصيبُ اللاجئين أو المتضررين منها شيئا، إلا أن هناك وحسب مصادر موثوقة ثلاثة فصائل مقاتلة كانت قد خصصت جزء من العائدات لشراء الذخيرة والسلاح، وقامت بتوزيع قسم من العائدات على سكان القرية.

ملكية النفط

يعتبر مستثمر النفط أن البئر المسيطر عليه ملكا له، تماما كما لو أنه قد ورثه عن أبيه، كما أنه المتصرف الكامل به، فيحق له استثماره كما يشاء أو إغلاقه أو حتى بيعه.

وقد أفاد استطلاع للرأي أجريناه مع عدد من السكان أنه لا يمكن حل مسألة كهذه إلا عن طريق القوة، أي إنشاء شرطة أو أمن للثورة يقوم بملاحقة هذه الجرائم والمخالفات.

بعض النقاط الهامة

- بدأ مستثمرو النفط ببناء ميليشيات مسلحة "جماعات تابعة لهم" لحماية مكاسبهم ولضمان استمرار أعمالهم.

- إن استمرار هذه الظاهرة يشكل خطرا على المجتمع، ليس فقط من الناحية البيئية و الصحية، بل أيضا من ناحية تماسك وتلاحم النسيج الاجتماعي، إذ بدأت تظهر الفوارق بين فئات المجتمع والمستثمرين، أضف إلى نقمة السكان المتضررين الذين لا يملكون قوة التصدي لمثل هذه الظاهرة.

وهنا ننوه إلى ضرورة الحفاظ على سلامة النسيج الاجتماعي الذي يُعتبر تمزيقه أول أهداف النظام وأغلى مكاسبه.

الشجر.. متل الإنسان..

مريم زبداني

"الشجرة متل الانسان بدها رعاية.. وصيتي الكن الأرض"

هذا ما قاله أبو زاهر من الزبداني مدينة التفاح الواقعة في ريف دمشق الغربي لأولاده قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة إثر مرض عضال.

أبو زاهر شارك في المظاهرات منذ بدئها في 25/3/2011 في مدينته رغم مرضه وكبره بالسن، كانت أرضه الواقعة في الجبل الغربي كل حياته ومورد رزقه والتي كان يقطف منها ثمار التفاح والدراق والاجاص ويبيعها، وظل يعتني بها رغم الظروف الأمنية المشددة وانتشار الحواجز الأسدية في الجبل، وكان يمر بها يومياً قاصداً حقله. وما زاد من مرضه اقتحام الجيش الأسدي للمدينة في شباط 2012 عندما دخلت الدبابة أرضه وداست على الشجر، ومن يومها لم يعد يستطع العمل بها، وكان يرسل من يعتني بها إلى أن منعت القوات الأسدية الفلاحين من الوصول لمزارعهم بسبب القصف العنيف وإطلاق النار على كل من يتجرأ الوصول إلى حقله.

توفي أبو زاهر ومات حقله معه، وانقطع مورد أولاده الذين يقولون دائما "الحمد لله.. توفي أبانا ولم يرى شجره يموت..!"

هذا جزء مما يعانيه فلاحي سهل الزبداني في جنوبها أيضاً، والذي يشتهر بخصوبة أرضه وجودة زرعه. فلم يستطع إلا قلة منهم جني المحصول في العام الماضي، وهذا العام لم يستطيعوا حتى الوصول لتقليم الشجر.

وقد استشهد رجل مع زوجته وابنهما بقذائف مدفعية ثقيلة استهدفتهم عندما حاولوا قطاف الملفوف الشتوي..

أبو عمر (50عاماً) أب لثلاثة أولاد، لا يملك مزرعة في الزبداني ولكنه يعمل في تقليم الأشجار، لم يمنعه القصف من الخروج للعمل فكان أمام خيارين: الموت جوعاً، أو الموت قصفاً، فاختار الأخير وكان يمر على الحواجز الأسدية.. فهو لم ينخرط في الثورة، وقد جلب ورقة من أمن الدولة تسمح له بالعمل، إلا أن قذيفة أسدية استهدفته مع اثنين آخرين وأردتهم شهداء..

أبو علي (60عاماً) أب لسبعة شبان، وجد لعشرة أحفاد لديه مزرعة في السهل، يقول: "هالروح يلي حطها ما بيقدر حدى يشيلها إلا هو"..، لم يمنعه القصف من الذهاب لحقله في سهل الزبداني، ولا الحواجز على طريقه، وقد لاقى صعوبة كبيرة في قطاف التفاح وبيعه الموسم الماضي

تحت القصف والرصاص وانتشار الحواجز التي كانت تفتش سيارات التفاح وتجعل صاحبها يفرغ الحمولة ومن ثم برجعها..

أم محمد أرملة (55 عاماً) أم لأربعة أولاد، تقول أنها لم تستطع الوصول إلى حقلها فقد كانت تعتني به بعد وفاة زوجها إلا أن خوفها من القصف والحواجز جعلها تترك العناية بالشجر فأصيب موسم التفاح بدودة أمرضته لتبيعه على الشجر بأبخس الأثمان. تضيف أم محمد أنها تشتهي هي وأولادها التفاح بعد أن كانوا يوزعونه على الجيران والأقارب، والآن تبكي الأرض التي تتراوح أعمار الشجر فيها ما بين 15 - 30 سنة، وتقول "كيف نعوض موت الأشجار وقد احتاجت سنوات لتعطي ثمارا جيدة".. وتضيف "لولا ابنتي التي تعمل في أحد دول الخليج لمتنا جوعا فقد قطع الأسد مصدر رزقنا"..

يقول عمر الحوراني (22 عام) ناشط في الثورة السورية أن مدينته بصرى الشام في محافظة درعا تعاني أيضاً ما تعانيه مدينة الزبداني، ويضيف "بل درعا كلها أغلب المحاصيل ماتت في العام الماضي" ويقول أن الزيتون والقمح أغلب ما يزرعه الفلاحين في درعا كما الخضروات والبندورة بشكل خاص في غربها، وكانت درعا تكفي نصف سوريا من هذه المحاصيل إلا أنه وبعد الثورة بات شبيحة النظام يستهدفون الفلاحين والعمال برصاصهم، عداك عن القصف المستمر وحرق المزارع من قبل الشبيحة أثناء المداهمات. ويقول أنه في منطقة طفس غرب درعا ومن فترة وجيزة ارتكب النظام مجزرة بحق عمال يقطفون البندورة، وبعد أن كان سعرها 5 ليرات للكيلو بات 150 ليرة، ويقدر مستوى انخفاض انتاج درعا الزراعي إلى 10% من انتاجها المعتاد قبل الثورة، وأغلب ناسها يعيشون بمدخراتهم أو بما يرسل لهم أولادهم المغتربين، ويضيف "بشكل عام الناس ميتة من الجوع"..!

"الشجرة متل الانسان".. هذه كانت وصية أبو زاهر.. والشجرة هي حياة للإنسان.. لكنها هذه المرة تريد الحماية من نظام طاغية لا يرحم بشر ولا شجر..

تنسيقية الزبداني

الموت قهراً..

لبابة الهواري

يعني أن تشاهد صور المجازر من بعيد.. وتكتب عنها.. وتعلم يقيناً أنها ما تزال مستمرة!

أن ترى جثة طفل حرقت قدماه وعذب حتى الموت وهو لم يكمل عامه الأول، ثم تسمع ضحكة قاتله مدوية في أذنك!

أن تروى لك قصصاً عن أمهات شهدْنَ حرق أبنائهنَّ أحياء وتركْن ليصارعْنَ الحياة بكوابيس لا تنتهي!

أن تسمع بالمذياع مع كل نشرة أخبار ارتفاعاً في أعداد الضحايا وتطهيراً مذهبياً.. وتعجز عن تحريك ساكن!

أن تحاصرك صور ضحايا المجازر المذبوحين.. رقابهم تشهد بتقصيرنا.. أرواحهم لا تزال تلعننا..

أن تصلك أخبار استشهاد أحد أقاربك في الحارة المجاورة لك.. ولا تستطع وداعه أو إلقاء نظرة عليه لأن الحارة محاصرة!

أن يستشهد أقاربك ثم يمنعك القصف من الوصول إلى ذويهم لمواساتهم..

أن يساومك الأمن على ابنك المعتقل لديهم، لتدفع لهم مبلغاً لم يخطر في بالك يوماً أنه سيكون معك، فتجمع ما تبقى عندك من أشياء وتبعيها وتستدين من كل أصدقائك ومعارفك.. ثم تسلّم لهم المبلغ.. فيأتيك جوابهم بارداً كوجوههم "ابنك مفقود"!

أن تأتي لاستلام جثة ابنتك التي عذبها جنود النظام حتى الموت ومارسوا عليها كل أنواع الاغتصاب.. ثم يجبروك على توقيع ورقة أن من فعل هذا هم إرهابيون!!!

أن تفتح على صفحة المفقودين لتجد صورة أحب الناس إلى قلبك متبوعاً بمعلوماته للاتصال في حالة العثور عليه!

أن يطلب منك الأمن الحضور إلى فرع لاستلام أغراض ابنك الذي قتل تحت التعذيب.. ويرفض تسليمك الجثمان!

أن تشاهد منزل عمرك الذي بنيته بدمك بقايا رماد وحجارة..

أن تمر على حاجز أمني.. تتشهد وأنت تقترب.. تذوق كل أنواع الذل والإهانة في صمت.. وتسمع كل أنواع الشتائم التي تخطر في بالك أو قد لا تخطر.. ويتكرر المشهد يومياً.. فقط لأن طريقك يمر من هنا!!

أن تعرف معنى الوجع المكبوت.. والقهر.. أن تذوق الأنين بصمت.. أن تنزف روحك عجزاً.. أن تشعر بأوصالك تتقطع وهي سليمة.. أن..

سنحاريب العلي

إذا المحبكجيي مع تظاهرات تركيا
مو معناتا اللي مع الثورة السورية، يكونو مع اردوغان!
ما في داعي نشاركن هاد النوع الخاص جدا، من الهبل!

Kinan Azzouz

نظام بيتفاخر انو قدر يدخل على منطقة تحت حكمو .. تمامن متل اللي بيتفاخر انّو اغتصب مرتو ..

فراس الضمان

بائع الفول المتجوِّل ، الذي استضاف في بيته ذي الغرفتَين ، عائلةً نازحةً من الضاحية الجنوبية في حرب تمّوز ، قال لي ـــ بعَينَين توشكانِ على البُكاء ـــ : والله العظيم كسَرتلهُم المطمورة !! .... مَطمورة زواج الصبي ... الصبي اللي لسَّاتو أعزب لحد هلَّق . !!

ـ سعيد البرغوثي ـ

كنت أصغي لها بكل جوارحي .. كانت في الثامنه من عمرها أو تجاوزتها قليلا .. كانت تروي حكاية نزوح الجموع من مخيم اليرموك للنجاة بأرواحهم .. تقول الطفله في رويها .. (المشكل أنو كان في معانا صغار) !!!.. يا لشيخوخة الطفوله ..

Husam Theeb

ما بعرف ليش في ناس بتتدايق لما بنزل شي بوست ولو حتى كان علاك مصدي
او لما بنزل شي صورة مع العلم صرلي سنة وشوي بالغوطة، صدفت اني تصورت يا تلات يا اربع مرات وصدفت صدفة
ما بعرف ليش في فكرة عند البعض انو الثوار ما بيصير يفوتو عالنت مثلا .. متل ما عم يروج للفكرة بعض الناس، وبتصير الفكرة محط للسخرية والتعليقات مع انها سلوك عادي لأي شخص، والله نحنا ناس مو جايين من المريخ
نحنا بشر متل كل هالبشر .. ناس عاديين متلينا متليكن.. بدينا ومشينا مع الثورة بالتدريج .. فما في داعي حدا يزاود علينا . مشينا متل اي حدا كتب عالنت وطلع مظاهرة وتلاحق واعتقل وطلع واشتغل بالاغاثة والطبية، حمل قلم وكاميرا ورجع حمل سلاح .. وهلق ع خط النار.. منرجع من المرابط او حتى من المعركة ومنعيش حياتنا بكامل تفاصيلا ، مناكل ومنشرب ، مننام ومنفيق . منضحك ومنبكي ، منحب ومنعشق يا اخي، ما بيحق لحدا يربطنا بالخنادق ولابيحق لحدا يجردنا من مشاعرنا .. نحنا كمان بشر وبيحقلنا نعيش

بدنا نعمرها من جديد